

اسبتمبر 1961 - 24 مايو 1991 - اسبتمبر 2015



يحتفل الشعب الارترى هذه السنة بالعيد الرابع والخمسين لإندلاع ثورته المسلحة بقيادة الشهيد البطل حامد ادريس عواتي. ولقد توج النضال المسلح الارترى بالتحريروالاستقلال بعد ثلاثة عقود كاملة 1961 - 1991 ، قدم خلالها الشعب الارترى ما يربو على 100 الف شهيد. وان الرئيس اسيس افورقي وفي الكلمة التي القاها في حفل الرابع والعشرين لإستقلال البلاد في 24 مايو 2015، تحدث عن المسيرة التاريخية النضالية الارترية المعاصرة والممتدة لزهاء خمسة عقود ونصف عقد شملت حرب التحرير وحرب حماية الاستقلال والسيادة، وحرب التنمية وتحدياتها وتضحياتها، وذلك بحكم ان نضال الشعب الارترى لم يكن فقط لمجرد رفع العلم وغناء النشيد الوطني رغم اهميتهما، بقدر ما كان أيضا وجوهريا من اجل حرية واستقلال وكرامة ورفعة ورفي الانسان الارترى، وبناء وطن متطور وعلى كل الصعد تحت سماء العدالة الاجتماعية وفي فضاء الديمقراطية.

نقدم فيما يلي نص كلمة الرئيس اسيس افورقي التي تجسد تلك المعاني:

" إن ذكرى الإستقلال هي مناسبة نقيم فيها ما مضى من مسيرتنا، ونستشرف خلالها مهامنا القادمة ليس بالتساؤل عن ما نتوقعه وإنما عن ما يجب علينا عمله. إن

مغزى وكرامة الاستقلال لا تتجلى فقط في الكفاح التحرري المرير والتضحيات الجسيمة التي صاحبته بل أيضاً تتبدى في الكفاح والتضحيات من أجل صيانة ذلك الاستقلال وبنائه.

وبما أن إنجاز استقلال وطن وبنائه عمليتان متكاملتان، فإن الإخفاق في تشييد وطن مستقل حقيقي يجعل من كفاحنا الذي خضناه وتضحيات أبطالنا مجرد حكاية تروى. وإنطلاقاً من هذا الفهم المسؤول ومن هذا الإرث الثقافي نقيم الماضي ونخطط للمستقبل.

في إطار إستقراء واقعنا في كل ذكرى سنوية بضم تجارب السنة الحالية إلى رصيد الأعوام الماضية من الخبرات فإنه يبرز سؤال هام: هل نحن بصدد بناء وطن يليق بتلك التضحيات الجسام التي بذلها أبناؤنا مع الحفاظ على إستقلالنا وسيادتنا؟

وللإجابة على هذا السؤال الهام فإنه ينبغي أن نضع في الإعتبار إختلاف طبيعة وحجم التحديات التي إعترت مسيرة الكفاح التحرري عن تلك التي تتخلل عملية بناء وطن مستقل، ويجب أن نعقد تلك المقارنة أثناء التقييم.

إن القوى التي تناوئ إستقلالنا وسيادتنا هي نفس القوى التي عارضت إستقلالنا في نهاية الأربعينات من القرن الماضي بحجة تعارض ذلك الإستقلال مع مصالحها الإستراتيجية. وقد دامت مناوئتهم تلك لما يقارب من نصف قرن لنتصر عليهم في النهاية عبر صمود وبطولة منقطعة النظير.

وفي ربع القرن الماضي وبالرغم من أن النظام العالمي يمر بتغيرات ديناميكية نتيجة إنتهاء الحرب الباردة فإن قوى الهيمنة والتسلط التي تمثلها أمريكا تستهدف إعاقتنا عن بناء وطننا المستقل بسلسلة من المواقف العدائية:

فقد أثارت تلك القوى نزاعاً حدودياً مع اليمن لم يحدث أن نشب من قبل إستقلال إرتريا، كما عملت على إستصدار أحكام جائرة حياله.

كما قامت تلك القوى بإختلاق نزاع لا معنى له حول الحدود وحول "بادمي" وذلك بإستخدام نظام الوياني كأداة. وقد أمعنت تلك القوى في مناوئتها حتى حالت دون

تسوية القضية وذلك عبر تعطيل الحكم النهائي الملزم، والدوس السافر على العدالة، والتحريض الآثم على الغزو. ولأن كل هذا الإستهداف لم يسفر عن تركيع الشعب الإرثي، فقد فرضت تلك القوى عقوبات جائرة علينا.

وتمضي تلك القوى في مسلسلها العدائي لإستبعادنا عن وجودنا ودورنا التاريخي والواقعي في منطقة جنوب البحر الأحمر وباب المنذب وذلك بإختلاق نزاع مفتعل لا أساس له في تاريخ إصطناع القوى الإستعمارية لهذه المنطقة بإستخدام الفئة الحاكمة في جيبوتي هذه المرة وذلك بغية إرتهاننا في نطاق الأزمات الإقليمية.

إن هذه المؤامرات العنثية هي المواقف العدائية التي واكبت مسيرة إستقلالنا وسيادتنا والتي واجهناها. إن المؤامرات الفاشلة والعدائيات العسكرية السافرة التي تستهدف تدمير العملية السياسية للبناء الوطني وكذلك هدم التنمية الإقتصادية والإزدهار الوطني لهي جزء مكمل لتلك القصة.

إن هذا الإستهداف المعادي لإستقلالنا وسيادتنا والذي يجري دون كلل أو ملل لا يقتصر ضرره علينا بل أنه يأتي في إطار ما تعتبره تلك القوى مصالحها الإستراتيجية حيث تتبنى في سبيله سياسة مغامرات في كل أنحاء العالم.

وعندما واجهت سياسة الهيمنة والتسلط مقاومة متزايدة خلال ربع القرن الأخير، فقد إبتدعت مغامرات معرودة تتمثل في إسلوب "حروب الفوضى" أو "الحرب بالفوضى".

إن الحريق الذي أضرموه في المنطقة بدءاً من أفغانستان بمختلف المبررات والذي لا يزال مشتعلًا، وسفك الدماء والتشرد الذي يعاني منه العراق، والفوضى والتشرد في الصومال، والفتن والاضطرابات في شمال السودان وجنوبه، والشلل الذي عانت منه مصر طيلة الـ 30 عاماً الماضية بغية الحيلولة دون نهوضها من كبوتها عبر المؤامرات، والدمار والفوضى السائدة في ليبيا، والقتل والفراغ في اليمن، وإثارة التوتر في حوض النيل لأهداف خفية، وزيادة الدمار والقتل في كل أنحاء عبر إختلاق تنظيمات إرهابية بمختلف المسميات، وإثارة وإختلاق الفتن الدينية المضللة، والحوول بين دول هذه المنطقة وبين الاضطلاع بحل مشاكلها بأنفسها عبر شل

المنظمات الإقليمية ودفع الإقليم بأكمله نحو النزاع والفوضى. كل هذا ليس إلا أجزاء من صورة واحدة لا يجوز النظر إليها بمعزل عن إطارها العام. حيث يدخل في إطار المصالح الإستراتيجية لقوى الهيمنة والتسلط.

إن الأطراف الأخرى التي ترى نفسها قوى إقليمية أو تطمح في أن تكون قوى إقليمية تعتبر الإختلالات والفراغ الناشئ عن حروب الفوضى تلك نعمة ومورداً تستثمره في تعزيز نفوذها الإقليمي. وفي هذا السبيل فإنها تخلق مختلف المبررات لتعقيد الأوضاع. إن المؤامرات المستمرة التي تستهدف إستقلالنا وسيادتنا ينبغي علينا قراءتها ضمن إطار هذه الصورة الكبيرة.

وفي ظل هذه السياسات التسلطية فإن الكفاح الذي خضناه ونخوضه في سبيل صون إستقلالنا وسيادتنا ليس أقل من ذلك الكفاح التحرري الذي خضناه في سبيل إنتزاع إستقلالنا. وفي الوقت الذي نعمل فيه لمواجهة تلك التحديات ونخطو فيه بالتعاون مع كل الأطراف التي تعمل على أمن وإستقرار وتوافق هذا الإقليم، فإن الزمن سيشهد بأننا سننتصر عبر تعزيز تصدينا وصمودنا.

جنباً إلى جنب المواجهة التي خضناها في سبيل صون إستقلالنا وسيادتنا، وخلافاً لأماني مناوئنا في رهن أنفسنا للمؤامرات الخارجية، فإن تنمية وطن دمرته الحرب هو أولويتنا القصوى. وحيث أن بناء الوطن عبر التنمية ليس فقط وعداً تقتضيه تضحيات شهدائنا بل أيضاً حق مبدئي للمواطنين، فإن البناء الوطني يستهدف تغطية عادلة ومتوازنة، وتمهيد الأرضية اللازمة لتحسين المستوى المعيشي للمواطنين، وإرساء البنية التحتية الشاملة والخدمات الضرورية لهم، وتضييق الهوة بين المدن والقرى، وكذلك تضييق الفوارق الإجتماعية والإقتصادية بين المواطنين، أي توفير الغذاء اللازم والمياه النقية الكافية والسكن المناسب وخدمات الكهرباء وتمهيد الطرق وتوفير المواصلات، وخدمات الصحة والمدارس، على نحو يستثمر فيه المواطنون مواردهم وإمكانياتهم ويدعمون فيه فرصهم ومصادر دخلهم.

إن هذا الإتجاه التنموي ليس منةً وإحساناً من أحد بل هو حق الشعب الإرتري الذي دفع كل غال ونفيس. في سبيل الحرية والإستقلال... وإن إنجاز برنامج تنموي

شامل كهذا، وفي وطن محروم من فرص التنمية لنصف قرن من الزمن، وفي ظل بنية تحتية غير متطورة ومنهارة يتطلب وقت وموارد وعملاً دؤوباً. كما يقتضي تخطيطاً واعياً وموضوعياً وصموداً أمام التحديات من أجل التوظيف الأمثل لعوامل الوقت والمراحل والموارد والإمكانات المتاحة.

وبهذه الروح وضمن هذا التوجه فنحن منخرطون في العمل على صعيد تشييد البنية التحتية كالطرق، والطاقة، والمياه، والمطارات، والاتصالات وواصلات. وفي الزراعة فبرامجنا تتجاوز ضمان الإكتفاء الذاتي في الغذاء وتصدير الفائض وتتضمن تطوير البذور والثروة الحيوانية. وفيما يخص الثروة البحرية تهدف برامجنا أساساً لتطوير إمكاناتنا في إستغلال المخزون السمكي كماً ونوعاً. وفي التصنيع تهدف جهودنا للتطوير في كل مجالات الصناعة والمعامل لتلبية متطلبات الإحتياجات المحلية وللتصدير. وتطوير المعامل الحديثة التي تضمن القيمة المضافة لنوعية المنتج. وعلى صعيد الخدمات تهدف برامجنا لتشييد شبكة تسهيلات نوعية تسهم في الإرتقاء بخيراتنا السياحية وبالأنشطة البحرية والجوية على المستويين الإقليمي والعالمي. وفيما يتعلق بالخدمات الإجتماعية نعمل على نشر وتطوير مناهج نوعية للتعليم والصحة والتأهيل بما يمكننا من تعزيز وزيادة مواردنا البشرية المؤهلة. كما سنستمر في العمل على تنمية مواردنا البشرية من الناحية المهنية والتكنولوجية لضمان التنفيذ الفعال للبرامج والمشاريع التي نخططها في كل القطاعات. وجميعها هي من الأولويات التي جهدنا ومازلنا نجهد فيها خلال الـ 24 عاماً المنصرمة.

إذا كانت تفاصيل الأهداف التي حققت في كل قطاع، ودرجة ما أنجز منها بالمقارنة مع الأهداف الاستراتيجية التي وضعناها موثقة، إلا ان الهوة الموجودة بين الأهداف الإستراتيجية وبين درجة التطور التي بلغناها تبقى كبيرة. ولكي لا أطيل السرد المفصل في هذه المناسبة فسوف أتجاوز تفاصيل أرقام التقييم الموضوعي. وبعيداً عن دعايات العلاقات العامة، فإن ذلك لا يعني بأننا لم ننجح في الأهداف التي خططنا لها وإنما هو عبارة عن مؤشر بأن الفارق بين ما نريده وما يمكننا بلوغه وبين ما حققناه اليوم بعد 24 عاماً ليس بالفارق الضئيل. وبما أن تهيئة الأرضية

والاوضاع هي الأساس في ضمان وتأكيد عملية التنفيذ وفعاليتها، فإنه ومع الثقة الكاملة، لن يكون هناك ما يعيق تنفيذنا لما تطلعنا إليه وخططنا له. وابتداء من هذا العام فنحن في مرحلة تنقيح تجهيزاتنا لتنفيذ البرامج الكبيرة التي كنا قد أجلناها نتيجة القصور في الوقت والإمكانات.

في هذه المناسبة، هناك مسألة تتطلب الإنتباه اليها ولا أريد أن أغفل التنويه بها. وهي، بأنه ليست هناك طرق مختصرة وقفزات فورية فيما يخص التنمية والغنى والرخاء. فالرغبة والتطلع ليس بعيب ولكن فإن طبيعة قلة من المسؤولين المضاربين والملوثين التي تشكفت خلال هذا العام والمتمثلة في التهافت لغير المستطاع والتطلع للحصول على غنى ورفاه وهميين بدون جهد ومثابرة تجرف المرء نحو السرقة والمضاربة والفساد وتسير به نحو الهاوية. فعلىنا التصدي لهذه الأمور. ومن أجل إنجاز البرامج التنموية ينبغي ان نفتدي بأفراد الجيش الذين لم يكافوا بعد على تضحياتهم ولازالوا يعملون الى جانب السواد الاعظم من الشعب في حماية الاستقلال والسيادة وتنفيذ البرامج التنموية ،لأن إقتفاء أثرهم والتمسك بالصبر والعمل سيمكننا من تحقيق التنمية بالصمود ."

المجد لشهدائنا الذي جسدوا إستقلالنا

النصر للجماهير.